اسم المصدر : المدينة

التاريخ: 2011-06-04 رقم العدد: 17573 رقم الصفحة: 18 مسلسل: 91 رقم القصاصة: 1

الدكتور البرادعي المرشـــح لرئاسة مصر يتحدث لـ المدينة:

خـادم الحرميـن أول زعيم حـــذر من فقدان الثقة بين الشعوب العربية وأنظمة الحكم

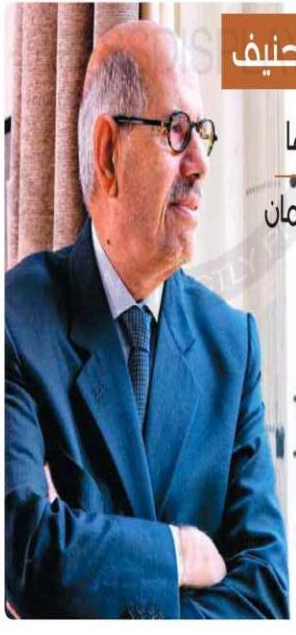

منهجي هو الشورى والتضـــامن الاجتماعي المستمدين من الدين الحنيف

- كيف يمكن أن أكون رئيسا قبل أن أعـــرف طبيعة النظام السياسي للدولة التي سأحكمها
- أنا مع نظام خليط بين الرئاسي والبرلمـــاني.. صلاحيات للرئيس وأخرى للحكومة وثالثة للبرلمان

أجرى الحوار - شريف قنديل

في المرحلة الحرجة التي تمر بها مصر الآن يصبح من الضروري التعرف على رؤى المتقدمين لرئاستها والعودة بها إلى محيطها العربي الإسلامي. والحق أن أي حديث عن التغيير في مصر يستدعي إلى الذاكرة رئيس الجمعية الوطنية للتغيير الدكتور محمد البرادعي المرشح لرئاسة الجمهورية.

ورغم أن الرجل فرض نفسه على قوائم المرشحين حتى قبل رحيل النظام السابق، فإنه يؤكد أن قراره بالترشيح لم يتبلور إلا بعد ٢٥ يناير.

ولا يمل البرادعي من التأكيد على ضرورة ترتيب المرحلة الانتقالية الحالية بهدوء ودون تعجل بحيث يكون هناك دستور جديد ثم انتخابات برلمانية ثم رئيس جديد. ويتساءل هنا كيف أتقدم لوظيفة رئيس دون أن أعرف ملامح أو سمات الوظيفة والمهمة التي جئت من أجلها؟ وفي ضوء ذلك اقترح الدكتور البرادعي تشكيل مجلس رئاسي مؤقت لإدارة المرحلة لكن اقتراحه لم يجد قبولا من المجلس العسكري الذي يتولى إدارة شؤون البلاد مؤقتا حتى الآن.

سألت الدكتور البرادعي عن برنامجه الانتخابي والمصاعب التي تواجه مصر والاتصالات التي جرت بينه وبين الرئيس السابق حسني مبارك قبل رحيله عن الحكم وعن قضايا أخرى عديدة.

وحين سألته عن خادم الحرمين الشريفين قال انه يتحلى بشدة لحكمة هذا الزعيم وانه كان دائم الاتصال والإنقاء به للتزود من أفكاره.

سأطرح مبادرة بالتعاون مع مرشحي الرئاسة لتحديد القيم التي ستبنى عليها الدولة

العلاقة الحالية مع إسرائيل ليست علاقة سلام لأن الشعب المصري ليس طرفا فيها

عندما يكون لدينا ٤٠٠ مليون عربي متعلم ومتحضر سنأتي إلينا إسرائيل تطلب حلا لمشكلتها

اسم المصدر : المدينة

التاريخ: 04-06-2011 رقم العدد: 17573 رقم الصفحة: 18 مسلسل: 91 رقم القصاصة: 2

بين النظام الرئاسي والنظام البرلماني كالنظام الفرنسي ويتخصص في اعطاء بعض الصلاحيات لرئيس الجمهورية وبعضها للحكومة والبعض الثالث للبرلمان مع وجود نظام قضائي متين.

هذا برنامجي

* سألته: وماذا عن برنامجكم الانتخابي؟

– أجاب: أبرز ملامح برنامجي الانتخابي هو التركيز على الطبقات المهمشة في المجتمع.. هناك ٥٠٪ من أبناء الشعب المصري تحت خط الفقر وليست لديهم الحاجات الأساسية من صحة وتعليم وملبس وهكذا ومهمتنا ان نحاول مساعدة هذه الطبقات المحرومة من مستوى الحياة اللائق.. وفي نفس الوقت كيف يمكن ان يزداد دخل مصر فلكي نستطيع ان نحقق الحياة الكريمة للشعب ينبغي ان تكون هناك موارد.. كذلك لا بد ان يكون هناك حد أدنى لائق للأجور..

ان تركيزنا في المرحلة الحالية ينبغي ان ينصب في كيفية زيادة دخل مصر وان تكون هناك بنية أساسية متكاملة كما فعلت دول الخليج وبحيث تكون البنية لائقة بموقع ومكانة مصر.

ان تعظيم العائد الاقتصادي لمصر لن يتم الا بواسطة بنية أساسية قوية على غرار سنغافورة وجبل علي، وكذا عن طريق الصناعات اللوجستية.. وكذلك نستطيع ان نحقق تنمية زراعية هائلة بحيث تكون من الدول الزراعية المصدرة لحاصلات مرتفعة القيمة..

وكذلك أرى ضرورة خصخصة الإدارة في القطاع الصناعي.. فليس بالضرورة ان نبيع الشركات الخاسرة وإنما يمكن ان نخصخص إدارتها حيث لا يمكن ان تكون الحكومة مديرا ناجحا في كل الأوقات.. وباختصار فان زيادة القدرة الإنتاجية للإنسان المصري هي الأساسي كما نرى في اليابان وماليزيا وكوريا وغيرها..

وهذا ينقلنا مباشرة للتعليم.. اننا نتكلم كثيرا عن مشروع قومي وأرى ان يكون مشروعنا القومي هو القضاء على الامية.. لقد كنت في كوبا على سبيل المثال وهي دولة تخضع للعقوبات منذ ٥٠ عاما ومع ذلك فان نسبة الامية فيها وصلت إلى صفر في المائة.. كذلك فان لدينا موارد بشرية في الخارج.. في الخليج وأوروبا وأمريكا ويمكن الاستفادة منها في تنمية العملية الاقتصادية والاجتماعية بل والسياسية أيضًا بحكم ما لديها من خبرات وتجارب ونبوغ يتحدث عنه العالم كله.

ان المصريين الآن في كل أنحاء العالم يقولون إذا تحسن حال مصر وبدأت عملية البناء الحقيقي سنعود وسنشارك في عملية البناء الكبير.

انني أرى انه ليس لدينا مشكلة في الموارد المالية فكل الدول ترغب في المساهمة لان مصر هي قاطرة التقدم والتنوير الحضاري وإذا استعادت هذه الدور فسيكون لها تأثير على منطقتها العربية وموقعها الدولي.

نعم لدينا مشاكل ولكن لدينا الحلول ولذلك برغم العطبات في المرحلة الحالية أمل في الفترة القليلة القادمة ان نضع أقدامنا على الطريق الصحيح وان فعلنا ذلك سنكون حديث العالم كله مثلما كنا في ميدان التحرير.

* سألته: ما هي أقرب شرائح المجتمع قربا لك وبعبارة أخرى أنت مرشح التغيير أم مرشح الطبقات الفقيرة؟

– قال: أنا مرشح الشعب مرشح نوافقي لكل المصريين وهذا ما تحتاجه مصر الآن، مصر بحاجة لمرشح يعمل مع الجميع من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار.. مع رجال الأعمال مع الفلاحين والعمال والمثقفين.. ولكن بصراحة فان الشباب قريبون إلى قلبي لانهم هم المستقبل وهم الذين فجروا هذه الثورة.

كما لا أضع نفسي في بوتقة فكرية محددة.. فقط حرية وعدالة ومساواة..

انني أرى في دول شمال أوروبا أمثلة نموذجية نستطيع ان نحققها على المدى الطويل.. ان تعطي الفرد حريته كافة، وفي نفس الوقت هناك شبكة اجتماعية تساعد غير القادر والعاجز والمهمش وكبير السن.

وإذا أردت ان تضع ميولي الفكري في إطارها الصحيح فقل الشورى والتضامن الاجتماعي المستمدين من الدين الحنيف.

الفاروق عمر

* سألته: ومن الذي استوقفك من الشخصيات المعاصرة والتاريخية أيضًا تأثرت به؟

– قال: من المعاصرين نيلسون مانديلا وغاندي ومارتن لوثر كينج.. فهؤلاء استطاعوا بفكرهم فقط ان يحرروا شعوبهم وأوطانهم من الاحتلال الأجنبي والقهر المحلي والتفرقة العنصرية.

ومن التاريخ الإسلامي أحاول استلهام المثل من الفاروق عمر رضي الله عنه في العدل والصدق والأمانة وكل القيم الإسلامية الجميلة.. وكذلك الخلفاء الراشدون الآخرون بما يمثلونه من قيم حقيقية للإسلام.

* سألته: هل تعتقد أن كثيرًا من الأقباط سيصوتون لكم؟

– قال: لا أستطيع أن أعرف، لكني أعتقد انه كما سيصوت لي اعداد كبيرة من الاخوان المسلمين سيصوت لي كثير من الإخوة الأقباط لانني كما ذكرت أود ان أكون مرشحا توافقيا لجميع المصريين نركز على ما يجمعنا وننبذ ما يفرقنا وما يجمعنا كثير وكثير جدا وما يفرقنا سطحي وسطحي جدا.. وعموما فان النقطة التي تجمعنا كلنا هي المساواة.

أولويات السياسة الخارجية

* سألت الدكتور البرادعي عن أولويات السياسة المصرية الخارجية من وجهة نظره؟

– قال: رؤيتي بالطبع هي اننا يجب ان نعود لقلب الوطن العربي.. لقد تشرذم العالم العربي بشكل مؤسف وعرفت الحروب والفتن طريقها إليه.. وعندما نرى كم الحروب الأهلية والانقسامات وانعدام الثقة نستشعر الفضاء الحيوي لمصر.. فمكان مصر الحقيقي في قلب العرب.. وعندما يكون هناك توازن قوي ووحدة عربية سينظر لنا العالم بنظرة مختلفة وستحل جميع قضايانا تلقائيا بما فيها قضيتنا الفلسطينية.

ان حجم التجارة الداخلية البينية بين الدول العربية لا يتجاوز ٣٪ وهذا يستدعي ضرورة التكامل الاقتصادي والثقافي بين العرب..

ثم بعد ذلك يأتي اهتمامنا بعمقنا الافريقي الذي أهملناه كثيرا ونجني ثمار ذلك الآن، ثم يأتي إطارنا الإسلامي الذي نأمل ان يصل التوافق والتضامن فيه إلى مستوى جيد.

نحن وإسرائيل

* وماذا عن العلاقات المصرية الإسرائيلية؟

– كنت وما زلت ضد الاتفاقات الخاصة بالسلام المنفرد وأؤمن ان يكون لدينا في نهاية المطاف سلام في المنطقة على أساس عادل.. ان حل القضية الفلسطينية معروف منذ عام ١٩٦٧ وتم الاتفاق عليه دوليا. سواء فيما يتعلق بالقدس أو بقضية اللاجئين. ثم جاءت المبادرة السعودية أو العربية التي قدمها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله للعالم لتؤطر هذه الرؤية العربية وكيف اننا مستعدون للسلام ولعلاقات طبيعية مع إسرائيل بشرط استعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وإقامة دولة فلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية.. لكن شيئا من ذلك لم يتحقق.

ان العلاقات المصرية مع إسرائيل ليست الا علاقة سلام بين الحكومة المصرية أو النظام المصري وبين إسرائيل، وبالتالي فهي ليست بين الإسرائيليين والشعب المصري.. وعندما نريد ان يكون سلام لا بد ان يكون ذلك بين الشعوب العربية وبين إسرائيل وهذا لن يحدث الا بعودة الحقوق وبتعديل إسرائيل لسياستها القمعية والعدوانية من عسف بالفلسطينيين وبناء للمستوطنات.

ان الكرة الآن في الملعب الإسرائيلي ولن تحل هذه القضية عن طريق ما يسمى بالسلام المصري الإسرائيلي لانه سلام وهمي وفي رأيي اننا لسنا في حالة حرب مع إسرائيل ولسنا في حالة سلام ولن تحل المشكلة عن طريق الحرب وإنما عن طريق السلام.. وأقول ان القضية لن تحل الا بتوحد العرب على رأي واحد وعندما يكون لدينا رصيد قوي ناتج من ٤٠٠ مليون عربي متعلم وقادر على الدخول في عالم التكنولوجيا الحديث.. عندها فقط ستأتي إلينا إسرائيل للبحث عن حل لمشكلتها مع العرب.

حكيم العرب

* قلت له: تحدثتم في أكثر من محفل دولي عن حكمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز فما هي رؤيتكم للعلاقات المصرية السعودية في الفترة المقبلة؟

– قال: لي تقدير كبير لخادم الحرمين الشريفين نابع من معرفتي وتحدثي إليه ومقابلتي معه أكثر من مرة والحق انني رأيت فيه رؤية ثاقبة لجميع المشاكل والقضايا العربية وللمستقبل العرب.. ان لديه رؤية عربية واضحة لان تكون الأمة متكاملة ومتضامنة في إطار من الثقة والتعاون.

وأذكر له الكثير من عباراته التي تلخص جراح العرب وتشخص قضاياهم بموضوعية وصراحة متناهية.. ولن أنسى له كلماته في إحدى القمم باعتبارها أول تصريح علني لزعيم عربي عن خطورة فقدان أنظمة الحكم العربي للثقة بينها وبين شعوبها.. وعندما قابلته بعدها قلت له انني سأستعير كلماتك القوية والواضحة على لسانكم وأرددها دائما لانني لو قلتها من جانبي سأتعرض لكثير من المشاكل.

لقد كان مدركا منذ سنوات طويلة للمشاكل التي تعاني منها بعض الأنظمة العربية الآن وترى نتائجها في تونس واليمن وليبيا بل وفي مصر.. انني أرى المصداقية في هذا الرجل وأرى الرؤية الثاقبة فيه.. ولا أكون مبالغا إذا قلت انني على المستوى الشخصي أرى فيه نموذجا للقيم العربية الأصيلة.

أما بالنسبة للعلاقات المصرية السعودية فأقول إذا كانت للعرب ركيزتان فهما مصر والمملكة ولن تقوم أي نهضة عربية الا على هاتين الركيزتين.. ليس لأسباب مادية وإنما لانهما دول ذات ثقل كبير.. وهما تكملان بعضهما البعض.

وحتى في هذه المرحلة الحرجة التي تمر بها مصر فانني أعرف كم تسعى السعودية للدعم ليس لمجرد النخوة العربية وإنما لان مصر لا تستطيع العيش دون السعودية والعكس صحيح.

* سألته عن موقفه من مسألة محاكمة الرئيس السابق مبارك وصيغ العفو والصفح التي تصدر بين الحين والآخر في عواصم عربية بل وفي مصر ايضًا؟

– عندما اسافر للدول العربية ألحظ نوعًا من التعاطف باعتبار ان مبارك الآن رجل مريض وكبير في السن وانما هناك بالطبع فرق بين التعاطف وما يراه الشعب المصري من انه لا يوجد أحد فوق المساءلة وأستحضر هنا الحديث الشريف: "لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها"، لقد جاء حجم الفساد المالي كبيرًا.. ومن ثم ينبغي ان تكون هناك محاكمات عادلة واشد على العدالة هنا، حيث انه عند بناء دولة جديدة تقوم على المساواة والعدالة ينبغي أن تكون محاكمة الرئيس السابق على درجة عالية من المساواة والعدالة.

أما بشأن المحاكمة السياسية لمبارك دون الجنائية، فإن ذلك يحدث لو أن مبارك ما زال رئيسًا، لقد اصبح الآن مواطنًا عاديًا ومن ثم لم يعد يصلح محاكمته بقانون "الغدر" الذي صدر عام ١٩٥٣م.. والمنطقي الآن ان تكون هناك امام القضاء العادي وأرفض تمامًا محاكمته عسكريًا أو ثوريًا أو نحو ذلك.. لا بد ان نلتزم بالمبادئ والديمقراطية حتى في حالة مبارك.

أما صيغ العفو والصفح فهي متروكة للشعب المصري ورؤيتي الآن انه في ضوء حجم الفساد الذي ظهر يستدعي المحاكمة وأرى ان الحديث عن العفو في المرحلة الحالية لن يجد قبولًا.. ولو كان الرئيس مبارك ترك مصر عندما خاطبته يوم ١٢ فبراير لكان الشعب سيكون سعيدًا وكانت كرامة الرئيس مبارك محفوظة وكنا تخلصنا من هذه الفترة التي تمر بها مصر وتشغلها عن اشياء كثيرة.. في رأيي ان لدينا كثيرًا من العمل.. لدينا مهمة أكبر في مضاعفة الدخل القومي كيف سنضاعف دخلنا ونرفع الحد الأدنى للاجور ونبحث في توفير المسكن الملائم والمأكل الملائم وعودة حقوق المواطن المصري كاملة.. لدينا مهمات شاقة في بناء مصر من جديد.. هذا هو ما ينبغي ان يشغل المواطن المصري الآن، اما المحاكمات والاحكام فهي مهمة القضاء والمحاكم النزيهة.. يجب ان نوجه اهتمامنا لكيفية بناء مصر.. أن امامنا حجم كبير من المشاكل حيث لا بد ان ننصرف لبناء مصر من جديد.. من الصفر وهي مهمة شاقة لكنها محفزة لكل مصري لأن يعود للبناء.. الشعب موجود وقدراته موجودة ويجب أن نبدأ سريعًا في البناء.

* أخيرًا قلت للدكتور البرادعي ان الاحترام المتبادل بينك وبين مرشحي الرئاسة الآخرين ينبغي ان يتحول لكتلة أو قوة ضاغطة نحو تحسين الاوضاع وترتيب الامور في المرحلة الانتقالية وهذا ما لا أراه وما لم ألحظه عند زيارتي الاخيرة لمصر.

قال: معك كل الحق.. هذا صحيح ويجب أن نبذل جهودًا مضاعفة في هذا الاطار.. وعموما لدي مبادرة لتكوين رؤية مشتركة لتقديمها ليس فقط للمجلس العسكري وانما للشعب كله.. لقد تزايدت الآراء الموحدة حول ضرورة وضع القيم الاساسية التي سنبني عليها مصر من ناحية شكل الدولة واساسيات الحكم آخذين في الاعتبار اهمية وضع دستور جديد للدولة وضرورة تأجيل الانتخابات البرلمانية.. هناك تقارب كبير بين جميع المرشحين في هذا المجال.. ونحن في الوقت الحالي في حوار مستمر لكي نخرج برؤية مشتركة في الاسابيع القليلة المقبلة.

■ الانفلات الأمني يمثل لغزًا كبيرًا ولا نعرف لماذا يصر الأمن على الغياب

■ كثر الحديث عن محاكمة مبارك والعفو عنه والأولى أن ننصرف جميعاً لبناء الدولة

■ مازلت أؤكد ضرورة الدستور أولا ثم الانتخابات البرلمانية ثم الرئاسية